المبحث الرابع
البحور الشعرية

أولا: البحور الشعرية

وهي أوزان الشعر العربي التي ينظم عليها الشعراء قصائدهم في الجاهلية والإسلام، وقال السراج: -وهي ستّة عشر بحراً نجتزئ منها بما يلي لكثرة تداولها وهي:

الطويل. البسيط، الوافر. الكامل. الرجز. الرمل. الخفيف. السريع. المتقارب. المتدارك. المنسرحُ. المجتثُّ. المضارعُ. المقتضبُ-.[1]

ونلاحظ أن السراج هنا ترك بحرين فلم يذكرهما لقلة نظم الشعراء عليهما مقارنة بالتي ذكرها، وهما: المديد والهزج.

وقد جمعها (أبو الطاهر البيضاوي) في بيتين[2]:

طَوِيلٌ يَمُدُّ البَسْطَ بِالوَفْرِ كَامِلٌ وَيَهْزِجُ فِي رَجْزٍ وَيَرْمُلُ مُسْرِعَا

فَسَرِّحْ خَفِيفًا ضَارِعاً يَقْتَضِبْ لَنَا منْ اجْتثَّ مِنْ قُرْبٍ لِنُدْرِكَ مَطْمَعَا.

[1]- السراج، اللباب، ص188.

[2] - الشمري أبو سالم، بحور الشعر العربي وأوزانه، ص01.

ثانيا مفاتيح البحور:

إن لكل بحر بيتا شعريا ؛ شطره الأول على وزنه والثاني تفعيلاته[1]، وهي:

1 - الطويل طَوِيلٌ لَهُ دُونَ الْبُحُورِ فَضَائِلُ فَعُولُن مَفَاعِيلُن فَعُولُن مَفَاعِلُن[2]

2 - المديد لِمَدِيدِ الشِّعْر عِنْدي صِفاتُ فَاعِلاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلاتُنْ

3 - البسيط إِنَّ البَسِيطَ لَدَيْهِ يُبْسَطُ الأَمَلُ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُن مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُن

4 - الوافر بُحُورُ الشِّعْرِ وَافِرُهَا جَمِيلٌ مُفَاعَلَتُن مُفَاعَلَتُن فَعُولُن

5 - الكامل كَمُلَ الْجَمَالُ مِنَ الْبُحُورِ الْكَامِلُ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

6 - الهزج عَلَى الأَهْزَاجِ تَسْهِيلٌ مَفَاعِيلُن مَفَاعِيلُن

7 - الرجز فِي أَبحُرِ الأَرْجَازِ بحْرٌ يَسْهُلُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

8 - الرمل رَمْلُ الأَبْحُرِ تَرْوِيهِ الثِّقَاتُ فَاعِلاتُن فَاعِلاتُن فَاعِلاتُن

9 - السريع بحْرٌ سَرِيعٌ مَا لَهُ سَاحِلُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ

10 - المنسرح مُنْسَرِحٌ فِيهِ يَضْرِبُ المَثَلُ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ

11 - الخفيف يَا خَفِيفاً خَفَّتْ بِهِ الحَرَكَاتُ فَاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فَاعِلاتُنْ

12 - المضارع تُعَدُّ المُضَارِعَاتُ مَفَاعِيلُنْ فَاعِ لاتُنْ

13 - المقتضب اقْتَضَبَ كَمَا سَأَلُوا مَفْعُولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ

14 - المجتث إن جُثَّتِ الحَرَكَاتُ مُسْتَفْعِ لُنْ فَاعِلاتُنْ

15 - المتقارب عَنِ المُتَقَارِبِ قَالَ الخَلِيلُ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

16 - المتدارك أَخْفَشُ مُدْرِكٌ مَطْمَعًا نَائِل فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ

الخبب خَبَبا ذَهَبتْ تَمشِي الإِبِلُ فَعِلُن فَعِلُن فَعِلُن فَعِلُن

ثالثا- خصائص بحور الشعر:

من أهم خصائصها التناسق بين الوحدات الصوتية والإيقاعات الموسيقية التي تجعل ملقي الشعر ومتلقيه يستعذبانه ويستسيغانه، وبمجرد أن يكسر ذلك التناغم بين أجزاء التفعيلات ينتبه صاحب الأذن الذواقة ويستنكر الخلل.

[1] - المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، 420-421.

[2] - الميسر في العروض، ص 42-43.

رابعا- بحور الشعر الحر:

وقد ظهر هذا النوع من الشعر في العصر الحديث تسهيلا على الشعراء الذين أعيتهم قواعد الشعر العمودي، فبعد أن كان الوزن يتحكم في المفردات ووزنها وعددها، صار المعنى في الشعر الحر يتحكم في طول البيت أو قصره وفي عدد تفعيلاته.

ويعد بعضهم أحمد زكي أبو شادي صاحب أول محاولة للنظم على منوال الشعر الحر[1]، إلا أنّ نازك الملائكة تتصدر الشعراء في استخدام هذا المصطلح، ويعني أنّ الشاعر يتحرر من وحدة البيت والقافية، ويتّخذ من التفعيلة مركزا ومنطلقا وحكما، وعليه فقد يتغير عدد التفعيلات من بيت إلى آخر، ويبقى المعنى والحالة الشعورية المتحكم فيه[2]، وتكون أبياتها على شكل أسطر مختلفة العدد في التفعيلات، حتّى سُمّيت الأبيات الخطّية.[3]

[1] - نشاوي نسيب، مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية، ص50.

[2] - نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط1أ دتا، ص79.

[3] - ينظر: مصطفى حركات، الشعر الحر أسسه وقواعده، ص11.

الفصل الثاني
التقطيع العروضي وأساسياته